أولاً : الأديـــان

أ ـ أديان سماوية محرفة ومنسوخة :

(١) اليهودية

١ ـ تعريفها .
٢ ـ أصلها .
٣ ـ سبب تسميتها .
٤ ـ عقيدة اليهود .
أ ـ أصل عقيدتهم .
ب ـ بداية انحرافهم .
٥ ـ نبذة مختصرة من اعتقاداتهم المحرفة :
أ ـ فساد اعتقادهم في الله تعالى .
ب ـ فساد اعتقادهم في الوحي والكتب السماوية .
جـ ـ فساد اعتقادهم في النبوة والأنبياء .
د ـ فساد اعتقادهم في نبوة محمد ﷺ .
هـ ـ فساد اعتقادهم في الملائكة .
و ـ فساد اعتقادهم في اليوم الآخر.
ز ـ نماذج من ضلالهم كم جاء في القرآن الكريم .
٦ ـ لمحة موجزة عن تاريخ اليهودية .
٧ ـ من صفات اليهود وأخلاقهم .
٨ ـ اليهود في التاريخ الإسلامي .
٩ ـ اليهود في العصر الحاضر.
١٠ ـ حكم الإسلام في اليهود .

obeikandl.com

(١) اليهودية Judaism

١ ـ تعريفها: هي الملة التي يدين بها اليهود وهم أمة موسى عليه السلام.

٢ ـ أصلها: كانت في أصلها ـ قبل أن يحرفها اليهود ـ هي الديانة المنزلة من الله تعالى على موسى عليه السلام، وكتابها: التوراة. وهي الآن ديانة باطلة لأن اليهود حرفوها ولأنها نسخت بالإسلام.

٣ ـ سبب تسميتها:

سميت اليهودية بذلك نسبة إلى اليهود، وهم أتباعها، وسموا يهوداً: نسبة إلى (يهوذا) ابن يعقوب الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل الذين بعث فيهم موسى عليه السلام، فقلبت العرب الذال دالا.

وقيل: نسبة إلى الهَوْد، وهو التوبة والرجوع، وذلك نسبة إلى قول موسى لربه: «إنا هدنا إليك» أي تبنا ورجعنا إليك يا ربنا، وذلك أن بني إسرائيل حين غاب عنهم موسى عليه السلام وذهب لميقات ربه، صنعوا عجلا من ذهب وعبدوه، فلما رجع موسى وجدهم قد ارتدوا فغضب عليهم وأنبهم فرجع أكثرهم وتابوا، فقال موسى هذه الكلمة. فسموا هوداً، ثم حولت إلى (يهود) والله أعلم.

وكان اليهود أيام موسى عليه السلام، إنما يعرفون بـ (بني إسرائيل) ثم أطلق عليهم (يهود) فيما بعد.

ونلحظ في القرآن الكريم أنه حينا يسميهم بـ (بني إسرائيل)، وإسرائيل هو لقب يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وبنو

إسرائيل هم ذريته.

وحينا يسميهم: (الذين هادوا) و (اليهود) لأنهم تسموا (باليهود) في عصورهم المتأخرة، وكذلك نجد في السنة المطهرة تسميتهم بـ (بني إسرائيل و (اليهود) أيضا.

فهم بنو إسرائيل إشارة إلى اسمهم ونسبهم وتاريخهم القديم زمن موسى على السلام وبعده بعدة قرون، وهم اليهود إشارة إلى اسمهم المتأخر، خاصة بعد ظهور عيسى عليه السلام، وتميزهم عن أتباعه (النصارى) ولذلك إذا جاء ذكرهم مع النصارى سموا (أهل الكتاب) إشارة إلى أن الله تعالى أنزل إليهم (أي اليهود والنصارى) كتابا من السماء هو التوراة أولا (على موسى) ثم الإنجيل ثانيا (على عيسى) عليهما السلام.

وعلى أية حال فاسم اليهود أشمل من بني إسرائيل لأنه يطلق على كل الذين اعتقدوا الديانة اليهودية من بني إسرائيل أو غيرهم[١٠] في حين أن بني إسرائيل وهم ذرية يعقوب عليه السلام قد يكون منهم اليهودي أو النصراني أو المسلم وسواهم.

٤ ـ عقيدة اليهود:

أ ـ أصلها:

كانت عقيدة اليهود قبل أن يحرفوها، عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح

---

(١٠) فائدة: من حسد اليهود أنهم لا يحبون أن يدخل معهم غيرهم في دينهم، لأنهم يزعمون أنهم شعب الله المختار نسبا وهذا جعلهم على درجة كبيرة من الغطرسة والكبرياء والتعالي حتى على الأنبياء لذلك هم يدينون باستعباد الأمم الأخرى والمكر بهم.

المنزلة من الله تعالى على موسى عليه السلام، لكنهم حرفوها وبدلوها وابتدعوا فيها ما لم ينزله الله، حتى صاروا فيما بعد وحتى الآن على الشرك والعداء لله ورسوله.

ب ـ بداية انحراف اليهود عن العقيدة السليمة:

بدأ انحراف بني إسرائيل (اليهود) في عهد موسى عليه السلام، وهو حي بين أظهرهم، حيث طلبوا منه أن يريهم الله تعالى، فقالوا له «أرنا الله جهرة»(*).

واتخذوا للعجل تمثالا وعبدوه من دون الله، وقالوا لموسى:

﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون﴾ «٢٤» المائدة.

كل هذا بعد أن رأوا بأعينهم آيات الله ومعجزاته تتالى عليهم فما زادهم إلا طغياناً وكفراً.

ثم لما مات موسى عليه السلام، أخذوا يحرفون دين الله ويبدلون في التوراة فقالوا ﴿عزيرٌ ابن الله﴾ «٣٠» التوبة.

وقالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ «١٨» المائدة.

إضافة إلى تبديلهم في أحكام الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام.

وحرفوا نصوص التوراة، وقدسوا آراء أحبارهم المتمثلة بما يسمى عندهم (بالتلمود) وهو شروح واجتهادات علمائهم الذين أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال بأهوائهم. لذلك قال الله تعالى فيهم وفي النصارى:

(*) الآية ١٥٣ سورة النساء.

﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم[11] أرباباً من دون الله﴾ «٣١» التوبة.

وقد فسر الرسول ﷺ هذا في حديث عدي[1] بأن معنى اتخاذهم أرباباً طاعتهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله.

٥ ـ نبذة مختصرة عن عقيدة اليهود المحرفة:

أ ـ فساد اعتقادهم في الله تعالى ومن ذلك:

١ ـ إشراكهم مع الله غيره في العبادة: فقد اتخذوا العجل إلهاً وصنعوا له تمثالا ثم عبدوه من دون الله، بالرغم من وجود موسى عليه السلام، وأخوه هارون عليه السلام بين أظهرهم يزجرهم وينهاهم عن جريمتهم النكراء.

وقد ذكر الله تعالى عنهم ذلك في كتابه الكريم فقال في قصة السامري ﴿فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ ثم رد الله عليهم فقال: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً﴾.

أي أنهم يدركون بداهة أن العجل حيوان أعجم لو نادوه لم يستطيع الرد عليهم، كما أنه لا يستطيع أن يجلب لهم منفعة أو يدفع عنهم مضرة، وحين نهاهم هارون عن فعلتهم قائلا: ﴿يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ قالوا له بإصرار على الكفر: ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ الآيات من ٨٨ حتى ٩١ طه.

---

(١١) الأحبار: جمع حبر ويطلق على العالم فالأحبار علماء اليهود والرهبان: جمع راهب وهو المتعبد، فالرهبان علماء النصارى وعبادهم.

ومن إشراكهم في العبادة، اتخاذهم أحبارهم أرباباً من دون الله، وتقديس الصالحين والبناء على قبورهم، واتخاذهم المساجد على القبور والصلاة عندها. ةوقد ذكر الرسول ﷺ ذلك عنهم محذراً أمته من فعلهم فقال في الحديث الصحيح الذي رواه جماعة من الصحابة: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه(١٢).

٢ ـ نسبتهم الابن إلى الله تعالى:

قال الله تعالى عنهم: ﴿**وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله**﴾ فزعموا أن (عزيراً) وهو أحد أنبيائهم ابن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وعبدوه من دون الله تعالى، بل إنهم من جهلهم وضلالهم زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأولياؤه من دون الناس. وقد فند الله تعالى فريتهم هذه فقال تعالى: ﴿**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه**﴾ فرد الله تعالىٰ عليهم بقوله الحق: ﴿**قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق**﴾ (١٨) المائدة. وقال تعالى: ﴿**قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين**﴾ «٦، ٧» الجمعة.

٣ ـ قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء:

وتلك مقولة شنيعة لا يجرؤ عليها إلا كافر فاجر ضال مبين، وذكر الله تعالى ذلك عنهم فقال: ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق**﴾ «١٨١» آل عمران.

---

(١٢) صحيح مسلم ـ كتاب المساجد ـ باب النهي عن بناء المساجد على القبور ـ الحديث رقم (٢٥٩) جـ ١ ص (٣٧٦) و (٣٧٧).

٤ ـ ومثله كذلك مقولتهم النكراء بأن يد الله مغلولة:

كناية عن الشح والبخل ـ تعالى الله وتقدس عما يقولون ـ وقد قالوا ذلك لأنهم بخلاء، وقد ذكر الله تعالى ذلك عنهم وكتب عليهم اللعنة. قال تعالى: ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**﴾ «٦٤» المائدة.

٥ ـ وكذلك قولهم لموسى عليه السلام:

﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة**﴾ «٥٥» البقرة.

وما قدروا الله حق قدره، فهم أحقر وأذل من أن يطمعوا برؤيته فهو تعالى أعظم وأجل من أن يروه[١٣] قال تعالى:

﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ «١٥» المطففين.

٦ ـ وزعمهم أن الله تعالى تعب من خلق السماوات والأرض ـ تعالى الله وتقدس عما يقوله الظالمون ـ لذلك رد الله عليهم بقوله:

﴿**ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب**﴾ «٣٨» ق.

فهو تعالى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون.

ب ـ فساد اعتقادهم في وحي الله وكتبه ومن ذلك:

اعتقادهم أن الله تعالى لم ينزل وحياً ولا كتاباً على بشر، وقد ذكر الله تعالى ذلك ورد عليهم بقوله: ﴿**وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله**

---

(١٣) ثبت في القرآن والسنة أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة يوم القيامة، وأنهم يرونه في المحشر.

على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى﴾ «٩١» الأنعام.

وهذا على أحد القولين في الآية(*).

جـ ـ فساد اعتقادهم في النبوة والأنبياء ومن ذلك:

أنهم يرون أن النبوة لا يستحقها إلا من كان منهم ويرشحونه هم للنبوة. لذلك كلما جاءهم رسول من الله تعالى بما لا تهوى نفوسهم الخبيثة، آذوه وطردوه أو قتلوه وإن كان من بني جنسهم.

فهم يقتلون الأنبياء والصالحين ومن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. قال الله تعالى ذلك عنهم: **﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم﴾** «٢١» آل عمران.

وقال تعالى موبخا لهم: **﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾** «٨٧» البقرة.

د ـ فساد اعتقادهم في نبوة محمد ﷺ ومن ذلك:

إنكارهم وجحودهم لنبوة خاتم الأنبياء محمد ﷺ رغم أنهم يعرفون أنه رسول الله حقاً، ولديهم الأدلة على ذلك كما ذكر الله ذلك عنهم. حيث ذكر أنهم يعرفونه ويعرفون نبوته كما يعرفون أبناءهم. قال تعالى: **﴿الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾** «١٤٦» البقرة.

(*) راجع تفسير الآية ابن كثير.

هـ ـ فساد اعتقادهم في الملائكة:

لم يقتصر حقد اليهود على غيرهم من الناس، بل حقدوا على بعض الملائكة عليهم السلام. فهم يزعمون أن جبريل وميكائيل من أعدائهم (قاتلهم الله) وقد بين الله تعالى عنهم ذلك، وتوعدهم فقال تعالى: ﴿**من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين**﴾ «٩٨» البقرة.

و ـ فساد عقيدتهم في اليوم الآخر:

يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا اليهود، وأن العاصي منهم مهما فعل من الجرائم والآثام فلن يدخل النار إلا أياماً معدودات وقد كذب الله تعالى زعمهم هذا فقال: ﴿**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ «١١١» البقرة.

ز ـ نماذج من انحرافهم وضلالهم:

قد أجمل الله تعالى في كتابه الكريم، أعظم الانحرافات التي وقع فيها اليهود واستحقوا عليها غضب الله ولعنته فقال تعالى في حقهم:

١ـ ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾.
٢ ـ (وكفرهم بآيات الله﴾.
٣ ـ ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾.
٤ ـ ﴿وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾
٥ ـ ﴿وبكفرهم﴾.
٦ ـ ﴿وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً﴾.
٧ ـ ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾.

٨ ـ ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم﴾.
٩ ـ ﴿وبصدهم عن سبيل الله كثيراً﴾.
١٠ ـ ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾.
١١ ـ ﴿و أكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾.
الآيات من «١٥٥» إلى «١٦١» النساء.
فهذا حكم الله فيهم، الذي خلقهم ويعلم ما يسرون وما يعلنون.

٦ ـ لمحة موجزة عن تاريخ اليهودية:

أصلهم وموطنهم: اليهود هم في الأصل (بنو إسرائيل) وإسرائيل هو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. وكان أبناء يعقوب اثنى عشر هم (الأسباط) ومن ذريتهم يتكون نسب بني إسرائيل، وكان مسكنهم الأرض المقدسة (فلسطين) وفي ولاية يوسف عليه السلام على خزائن مصر نقلهم إليها. فتكاثروا فيها وصارت لهم أموال ومصالح، وبعد ثلاثة قرون أو تزيد اضطهدهم (الفراعنة) حكام مصر، واستعبدوهم فبعث الله موسى نبياً فيهم، ورسولا إليهم وإلى فرعون، وأراد الله أن يكرمهم فنجاهم من فرعون، ونصرهم عليه بقيادة موسى عليه السلام، لكنهم أبو إلا الكفر والذلة والمسكنة، فآذوا موسى وتعنتوا عليه حين أمروا أن يدخلوا الأرض المقدسة (فلسطين) فاتحين غانمين. ففي طريقهم إليها رأوا أناساً من المشركين يعكفون عند أصنام يعبدونها من دون الله فقالوا لموسى:
﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ «١٣٨» الأعراف.

سيرتهم مع موسى عليه السلام: وسار بهم موسى عليه السلام إلى فلسطين، وفي هذه الأثناء أنزلت التوراة على موسى عليه السلام وكتبها في الألواح، فلما رجع إلى قومه وجدهم قد اتخذوا تمثالا للعجل من ذهب،

وأخذوا يعبدونه من دون الله، فغضب عليهم وألقى الألواح وعاقب من فعل ذلك، واستغفر لمن تاب ثم سار بهم ليدخل بهم بيت المقدس فاتحين فأبوا عليه.

كما قال الله تعالى عنهم: ﴿**قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون**﴾ «٢٢» المائدة.

وأساؤا الأدب مع ربهم ومع نبيهم: ﴿**قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون**﴾ «٢٤» المائدة.

فعاقبهم الله تعالى بالتيه: ﴿**قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين**﴾ «٢٦» المائدة.

فبقوا أربعين سنة يسيرون تائهين لا يبرحون مكانهم بل يدورون حوله، وحدثت لهم أثناء ذلك أحداث جسام، وآيات عظام، فلم تجد في قلوبهم القاسية شيئاً، فقد رفع الله فوقهم جبل الطور، ونتق[١٤] لهم الجبل حتى صار فوق رؤوسهم كأنه سحاب أسود.

وحصلت لهم في هذه الأثناء أيضاً قصة البقرة، وقصة قارون حين خسف الله به الأرض، فلم تنفع قلوبهم العظات والآيات، ولا الكرامات، حتى وصفهم الله تعالى بأن قلوبهم كالحجارة بل هي أشد قسوة.

إفسادهم بعد موسى عليه السلام: وتوفى الله تعالى نبيهم موسى عليه السلام وهم على هذه الحال من التعنت والتعالي والغطرسة. وتتابع الأنبياء

---

(١٤) أي: رفع.

في بني إسرائيل بعد موسى، فكلما جاءهم رسول كذبوه وآذوه أو قتلوه، وقد تؤمن منهم طائفة قليلة فتلقى القتل والتشريد. ولبثوا على هذه الحال قرونا طويلة قد تصل إلى سبعة قرون، أو تزيد، وبعدها بعث الله فيهم عيسى عليه السلام، فآمنت به طائفة منهم وكفرت طائفة، فلم يلبثوا أن طاردوا من آمن وآذوهم، بل حاولوا إيذاء نبيهم عيسى عليه السلام وعزموا على قتله وصلبه، فرفعه الله إليه، وأوقع لهم شبهه في رجل آخر ظنوه هو، فأخذوه وقتلوه ثم صلبوه، وقد حكى الله عنهم ذلك. وقد اتهموا (مريم) أمه عليها السلام بالبهتان. وفي هذه الآيات التالية يذكر الله تعالى بعض ذلك عنهم: **﴿يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً * ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم أدخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً * فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾** «١٥٣ ـ ١٥٨» النساء.

إفسادهم بعد عيسى عليه السلام: وبعد رفع عيسى عليه السلام، أخذوا يكيدون لأتباعه ويطاردونهم ويعملون على تحريف الإنجيل، حتى تمكنوا من ذلك بالسر والعلن.

وأخـذوا يعيثـون في الأرض فسـاداً، حتى حقـدت عليهم الأمم والشعوب، فشرودا في الأرض أكثر من مرة، فتفرقوا قبل الإسلام في الشام ومصر والعراق وجزيرة العرب (في يثرب وخيبر ونجران واليمن).

وفي كل أرض يحلون بها يكون ديدنهم التفريق بين الناس، (كما فعلوا مع الأوس والخزرج في المدينة)، واحتكار التجارة والربا، وإشاعة الرذيلة والبغاء، وأكل أموال الناس بالباطل.

ولبثوا على هذه الحال حتى جاء الإسلام وبُعث محمد ﷺ وهم يعرفونه - أي أنه النبي - كما يعرفون أبناءهم، فكذبوه، وآذوه واستهزؤوا به وهموا بقتله، وألبوا عليه المشركين وقبائل العرب، ودسوا الدسائس، وظهر فيهم النفاق إذ أظهر كثير منهم الإسلام وأبطن اليهودية والكفر وكادوا للإسلام والمسلمين المكائد التي لاتحصى حتى اليوم.

فأشـاعـوا النفاق، وأثاروا الفرقة بين المسلمين، وبذروا بذور الفرق الضـالـة والمذاهب الباطلة في التاريخ الإسلامي كله، ابتداء من الشيعة والمعتـزلـة والجهمية، فالفـرق الباطنية التي تلت كالفاطمية، والقرامطة، والاسـماعيلية، والـطرق الصـوفية، ثم البهـائية والقاديانية، ثم الشيوعية الحمـراء وسـواها من الفرق والطوائف التي لا تحصى، والتي هي إما من دسائس اليهود مباشرة (كالرافضة)، أو هم شجعوها وغذوها وساندوها، وتظاهروا بالانطواء تحت لوائها كعادتهم في سائر الفرق التي ضلت عن منهج أهل السنة والجماعة.

تحريفهم كتب الله: بعد أن أنزل الله تعالى التوراة على رسوله موسى عليه الصلاة والسلام عارضها اليهود واحتالوا على أحكامها حتى في حياته عليه الصلاة والسلام. وبعد وفاته اتسع نطاق تحريفهم وعبثهم بأحكامها حتى قال الله تعالى عنهم: ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون**﴾ «٧٩» البقرة.

ولذلك فإن توارتهم اليوم محرفة ومنسوخة ولا سند لها إلى موسى عليه الصلاة والسلام وقد كتبت بعده بأربعة قرون تقريباً فهي عندنا بمنزلة الحديث الموضوع إلا ما اشتملت عليه من بعض الحق الذي يوافق ما جاء في القرآن والسنة.

ومن تحريفاتهم المتعمدة تلك التفسيرات والشروح التي وضعوها على التوارة المحرفة وسموها (التلمود) وهو ينضح بالحقد والشر ومرض القلوب، وإليك نماذج من هذا الكتاب المقدس لديهم حتى إنهم ليقدمونه على التوراة ويحكمونه فيها ومن عباراتهم فيه ما يلي:[١٥]:

(إن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات. (. . . والفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهودي وباقي الشعوب. .).

(. .مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجنبي (غير اليهودي) بل يطعم الكلب لأنه أفضل منه).

---

(١٥) انظر كتاب خطر اليهودية العالمية والمسيحية (د. عبد التل). من ص ٧١ وما بعدها.

(. . الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم).

(. . السرقة من غير اليهودي لا تعد سرقة بل استرداد لمال اليهودي . . حياة غير اليهودي ملك لليهودي فكيف بأمواله . .).

(. . اقتل الصالح من غير اليهود، ويحرم على اليهودي أن ينقذ أحداً من الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة بل عليه أن يسدها بحجر . .).

(. . من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله . .) (والكافر هو غير اليهودي عندهم).

(. . اليهودي لا يخطىء إذا اعتدى على عرض غير اليهودية لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد ولأن المرأة غير اليهودية تعد بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم . .).

(. . إن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أو إناثاً لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات . . .).

٧ ـ من صفات اليهود وأخلاقهم:

من خلال العرض السابق عن اليهود، نجد أنهم شعب فاسد خبيث ماكر، وهذا حكم الله فيهم، وسنحاول خلال الأسطر التالية استعراض صفاتهم وأخلاقهم، من كتاب الله الحكيم الخبير الذي خلقهم وهو أعلم بهم، ومن خلال سنة رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. وبما أنه ليس

بالإمكان استعراض أخلاقهم وصفاتهم بالتفصيل في مثل هذا المختصر فسنقتصر على نماذج منها.

فمن صفاتهم وأخلاقهم:

أ ـ كتمان الحق والعلم، حتى وإن كان وحياً منزلاً من الله تعالى لهم، فإنهم لا يتورعون عن جحده وكتمانه ما دام لا يخدم أغراضهم وغاياتهم الفاسدة، قال الله تعالى عنهم يعاتبهم على ذلك: ﴿**يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون**﴾ «٧١» آل عمران.

ب ـ الخيانة والغدر والمخادعة، فهم بجهلهم وغرورهم يخادعون الله تعالى، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون، فقد خانوا موسى عليه السلام أكثر من مرة، ثم خانوا الأنبياء من بعده وغدروا بهم، وكذلك فعلوا بعيسى عليه السلا م وخانوا الله ورسوله في المدينة حين نقضوا عهدهم وحالفوا المشركين، وهموا بقتل الرسول ﷺ، حتى أجلاهم من المدينة.

جـ ـ الحسد: فهم يحسدون الناس على كل شيء حتى على الهدى والوحي المنزل من الله رحمة للعالمين. قال الله تعالى: ﴿**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق**﴾ «١٠٩» البقرة.

وقال تعالى: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾ «٥٤» النساء.

د ـ **الإفساد وإثارة الفتن والحروب**: قال الله تعالى: ﴿**كلما أوقدوا ناراً**

للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ «٦٤» المائدة.

هـ ـ تحريف كلام الله تعالى وشرعه والكذب على الله بما يتفق مع أهوائهم وأغراضهم الفاسدة فقد قال الله تعالى عنهم:

﴿يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به﴾ «١٣» المائدة.

وقال: **﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾** «٤٦» النساء.

ثم هم يبتدعون كلاماً وشرعاً ويوهمون الناس بكلامهم المزيف أنه منزل من الله. قال تعالى:

﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ «٧٨» آل عمران.

وإذا لم توافق أحكام الشرع أهواءهم تحايلوا في انتهاك حرمات الله. قال ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما: «**قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها**» هذا لفظ مسلم[١٦] وكما حصل منهم في قصة اعتدائهم في السبت.

و ـ البذاءة وسوء الأدب: وهذا ناشىء عن احتقارهم لغيرهم من الأمم والشعوب، بل إنهم ليحتقرون أنبياء الله تعالى ويسخرون منهم، فقد كانوا يمرون برسول الله ﷺ فيقولون له «السام عليك» فقد روى البخاري

(١٦) صحيح مسلم: كتاب المساقاة ـ الحديث رقم (١٥٨٣) جـ ٣ ص (١٣٠٨).

ومسلم عن جماعة من الصحابة أنه أتى النبي ﷺ جماعة من اليهود فقالوا «**السام**[17] **عليك يا أبا القاسم**» قال: «**وعليكم**»[18] ولذلك صح في السنة أن يرد المسلم على الكافر إذا سلم عليه بقوله: (وعليك) ليرد التحية بمثلها والمبادر بالسوء أظلم.

ز ـ احتقار الآخرين: فهم يزعمون أنهم شعب الله المختار وأنهم أولياء الله وأحباؤه، وأنهم وحدهم أهل الجنة، والمستحقون لرضا الله ورحمته، ويسمون غيرهم من النصارى والمسلمين وسواهم (الأمميين) أو الأميين، لذلك هم يستبيحون أموال الآخرين ودماءهم وأعراضهم، بل يرون أنهم كالأنعام مسخرة لليهود وذكر الله عنهم بأنهم يقولون: ﴿**ليس علينا في الأميين سبيل**﴾ «٧٥» آل عمران.

أي ليس علينا حرج إذا أخذنا أموالهم واغتصبنا حقوقهم! وجعلناهم فريسة لنا.

وقد ذكروا ذلك أيضاً في مخططاتهم يقولون: «إن الأمميين (غير اليهود) كقطيع من الغنم، وإننا الذئاب، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة»[19].

ح ـ قسوة القلوب: وقد جاء ذلك عقوبة من الله تعالى لهم على

---

(١٧) السام: السم والموت. قاتلهم الله.

(١٨) صحيح مسلم ـ كتاب السلام ـ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ـ الحديث رقم (٢١٦٥) جـ ٤ ص(١٧٠٦).

(١٩) بروتوكولات حكماء صهيون (الخطر اليهودي) ص ١٥٨.

مخالفتهم لأوامره وكثرة شغبهم على رسله قال تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم. وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ «١٣» المائدة.

وقال: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ «٧٤» البقرة.

ط ـ الجشع والطمع والحرص على الحياة الدنيا: قال الله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾ «٩٦» البقرة.

ي ـ كراهية المسلمين والكيد الدائم لهم: قال الله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ «٨٢» المائدة.

هذه نماذج من أخلاقهم وطباعهم لا على سبيل الحصر.

٨ ـ اليهود في التاريخ الإسلامي:

عرف اليهود أنهم لن يستطيعوا أن ينالوا من شخص رسول الله ﷺ أو أصل دينه ما يريدون علنا، كما فعلوا بدين النصارى، وكما فعلوا بالأنبياء من قبل من التكذيب المعلن والإيذاء والقتل.

لذلك سلكوا مسلك الكيد الخفي للمسلمين، وصارت لهم اليد الطولى في إثارة الفرقة والخلافات، والفتن التي حدثت في التاريخ الاسلامي ولا يزالون.

ويجب أن لا نبالغ كما يسلك بعض الكتاب والباحثين لنقول بأنهم هم وراء كل الأحداث والفتن، لأنهم أجبن وأضعف من أن يكونوا كذلك.

لكن الذي نجزم به، أنهم انتهازيون، وكيدهم متواصل للإسلام وأهله، ولذلك فهم يستفيدون من الأحداث والاضطرابات والفتن، فيكونون من جندها ويوقدونها لئلا تنطفىء، كما أنهم يدعمونها بما يملكون من جهد ووقت ومال.

فإذا استعرضنا التاريخ الاسلامي، وجدنا أن لليهود دوراً في كل فتنة وحدث يضر بالمسلمين، وإن لم يكن هذا الحدث من صنعهم ابتداء، لكونهم يوقدونه ولو بعد حين، وهذا ما جعل بعض الكتاب والباحثين يذهبون إلى أن اليهود هم وراء كل الفتن والأحداث.

ولا يشك أحد بأن اليهود عملوا جهدهم ـ ولا يزالون ـ في الدس والتفريق بين المسلمين ومحاولة إفساد عقيدتهم وأخلاقهم فالمحققون يجزمون بأن اليهود هم الذين أنشأوا التشيع والرفض ابتداء، وهم الذين أسهموا في بذور الفرق التي حادت عن طريق السنة والعقيدة السليمة: كالمعتزلة، والجهمية، وسائر الفرق الباطنية كالإسماعيلية، والنصيرية، والقرامطة والدروز.

وهم الذين مهدوا للدولة الفاطمية الباطنية حتى قامت، وحين قامت أيضاً عملوا تحت لوائها معززين مكرمين وصار لهم نفوذ ظاهر وباطن. وعن طريقها تحقق لليهود الكثير من أهدافهم، مثل: نشر البدع القبورية، والطرق الصوفية، والأعياد المبتدعة ـ كعيد الميلاد ـ والبدع والخرافات التي سادت في عهد الدولة الفاطمية ودولة القرامطة، وما بعدهما.

ولما ظهرت القاديانية، والبهائية، أيدوهما ثم احتضنوهما فيما بعد، ولن ينس المسلمون ما فعل يهود الدونمة في تركيا حين أظهروا الإسلام، ودخلوا في عمق الخلافة وكادوا للإسلام، فأسسوا الجمعيات السرية للإطاحة بالخلافة، ثم إعلان العلمانية المشؤومة (بالحكم بغير ما أنزل الله) وحرب الإسلام من الداخل.

هذه نماذج من دور اليهود في الكيد للمسلمين ولا يزال كيدهم متواصلاً ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

٩ ـ اليهود في العصر الحاضر:

اليهود في عقائدهم وأخلاقهم لا يزالون هم اليهود كما كانوا من قبل، إلا أنهم في العصر الحاضر أجمع وأقوى نفوذاً، وأكثر تنظيماً، وأحكم سيطرة على مقاليد العالم، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فقد انتهزوا الخواء الروحي والاقتصادي والسياسي الذي منى به الغرب والشرق فتمكنوا وتحكموا في مقاليد الأمور هناك فكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، خاصة في الولايات المتحدة، وبريطانيا وروسيا وغيرها.

ثم هم وراء ابتداع وترويج النظرية الماركسية (الشيوعية)، ثم تطبيقها في روسيا القيصرية، ثم تصديرها إلى شرق أورُبا وبعض دول ما يسمى بالعالم الثالث، والعالم الإسلامي. وفرضها في كثير من الأحيان بقوة الحديد والنار كما حصل في تشيكوسلوفاكيا وأفغانستان.

وكذلك ترويج النظريات الهدامة الأخرى في مختلف المجالات في

الاقتصـاد والسياسة والاجتماع، كنظرية التطور لدارون، ونظرية دركايم الاجتماعية ونظرية مكيافيلي السياسية.

أهداف اليهود ومخططاتهم في العصر الحاضر:(٢٠)

طموحات اليهود وأهدافهم في العصر الحاضر والمستقبل لا تقف عند حد التأثير المباشر أو غير المباشر، بل هم يخططون للاستيلاء على العالم حتى يكـون تحت سيطرة مملكتهم (إسرائيل) التي تم إنشاؤها فعلاً في فلسطين والتي يزعمـون أن حدودهـا ستكون من العراق شرقاً إلى مصر غرباً (من الفرات إلى النيل)، ومن شمال الشام شمالاً إلى يثرب جنوباً.

وهذا عرض سريع عن مخططات اليهود ونواياهم وأساليبهم وأهدافهم التي يمارسونها الآن نسوقه لك بإيجاز:

من أهدافهم:

١ ـ من أول أهدافهم تأسيس وتثبيت مملكتهم (إسرائيل) يكون مركزها أورشليم القـدس وتكـون هي منـطلق نشـاطهم ومركز التحكم بالعالم. وبسبب تخلف المسلمين وضعفهم وتفرقهم، وبعدهم عن دينهم تمكن اليهود من تحقيق أكثر أحلامهم حيال هذا الهدف مع الأسف.

٢ ـ التحكم في شعوب العالم: وتسخيرها لخدمتهم لأنهم بزعمهم هم شعب الله المختار، وغيرهم يجب أن يكون مسخراً لهم وتحت رحمتهم إن شاؤا

---

(٢٠) تجد تفصيل هذه الأهداف وغيرها في كتاب الخطر اليهودي (بروتوكلات حكماء صهيون).

سحقوه وأبادوه وإن شاؤا أبقوه إذا كان في بقائه مصلحة لهم.[٢١].

٣ ـ القضاء على المسلمين: وهذا هدف أساسي يعملون له قديماً وحديثاً، فهم يدركون أن أول وأجدر من سيحبط مكائدهم، ويصدهم عن الفساد في الأرض هم المسلمون إذا تمسكوا بدينهم وتوحدت كلمتهم.

ومن وسائلهم ومخططاتهم:

١ ـ استعمال العنف والقوة والإرهاب في حكم العالم، وهم يصرحون بذلك حيث يقولون في برتوكولاتهم(*) «فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب»[٢٢].

---

(٢١) انظر الخطر اليهودي ص (١٢٥).

(٢٢) انظر الخطر اليهودي ص (١١١).

(*) جاء ذلك في كتاب الخطر اليهودي المسمى (بروتوكولات حكماء صهيون) وهو عبارة عن وثائق لليهود كانت سرية وضعها زعماؤهم في مؤتمرهم الأول سنة ١٨٩٧م (بالتاريخ النصراني) المنعقد في بال بسيويسرا برئاسة زعيمهم آنذاك (هرتزل) وقد اجتمع في هذا المؤتمر نحو ثلاثمائة من أعتى زعماء اليهود كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية.

وهذا الكتاب (الخطر اليهودي) حوى القرارات والتعاليم والمخططات الشريرة التي انبثقت عن هذا المؤتمر الخطير وكانت تلك القرارات والتوصيات قد لبثت زمناً طويلاً بين أيدي زعماء اليهود فقط محوطة بأقصى أنواع السرية والحيطة حتى استطاعت امرأة فرنسية أن تختلس هذه الوثائق من أحد زعمائهم أثناء اجتماعها به في أحد أوكارهم السرية في فرنسا، ثم دفعتها إلى رجل من أعيان الروس فوجد فيها مخططاً رهيباً للاستيلاء على بلاده فدفعها إلى من طبعها في روسيا سنة ١٩٠٢م ومن ثم جن جنون اليهود، وأخذوا يطاردون كل من طبع الكتاب وهكذا توالت طبعات الكتاب وفي كل مرة يحاول اليهود سحب الطبعات من الأسواق مما جعلها تنفد بسرعة وقد ترجم هذه الوثائق إلى العربية ـ محمد خليفة التونسي ـ ما بين عام ١٩٤٧ ـ ١٩٥١م وطبع الكتاب سنة ١٩٦١. =

ويقولون «يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة»(*) ويقولون: «يجب أن يكون العنف هو الاساس»(**).

٢ ـ إثارة النزاعات والحروب المحلية والعالمية بين الأمم والشعوب حتى تقع البشرية كلها في قبضتهم. فهم يستفيدون من إثارة الفتن والنزاعات والحروب بين الناس ليخلو لهم الجو ويصلوا إلى أغراضهم الخبيثة.

٣ ـ إشاعة الفوضى والخيانات والفساد الخلقي ليتردى العالم وينحط ويسهل التحكم به، يقولون «ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق مصالحنا»(***).

٤ ـ استغلال أجهزة الإعلام والسيطرة عليها وتوجيهها ووضع سياسة

= وأهم وأبرز معالم هذه الوثائق التي اشتمل عليها الكتاب أنها تمثل خطط اليهود السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك يهودي من نسل داود، وإعداد الوسائل الكفيلة باستيلاء اليهود على مقاليد العالم من خلال توجيه وتسخير السياسة والاقتصاد والإعلام. وذلك بإثارة الحروب ونشر الفوضى الأخلاقية والسياسية وكل وسائل الفساد والانحراف حتى تفسد الأمم وتسقط ويخلو لهم الجو.

ولا تزال هذه المخططات التي وردت في الكتاب تنفذ من قبل اليهود، بكل دقة ووضوح رغم انكشافها للناس.

فنهيب بكل شاب يهمه أمر دينه وأمته أن يطلع على هذا الكتاب الخطير ليكون على بصيرة بما يحاك له ولدينه ولأمته وللبشرية أجمع من مؤامرات ودسائس من قبل أعداء الله ورسوله وأعداء البشر (اليهود) والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

(*) ص (١١٨) نفس المصدر.

(**) ص (١١٨) نفس المصدر.

(***) ص (١١٨) نفس المصدر.

إعلامية عالمية تخدم مصالحهم، بأن تكون هابطة أخلاقياً، ومضللة سياسياً ومذبذبة فكريا. (*).

٥ ـ التحكم بالاقتصاد العالمي: وذلك بامتلاك أكبر عدد ممكن من المؤسسات والشركات والبنوك والمشروعات الاقتصادية العالمية، بالإضافة إلى احتكار الذهب ومضاعفة الأعمال الربوية والتحكم بسوق العملات على ضوء ذلك كله، إضافة إلى تشجيع الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية الربوية والضرائبية، والاشتراكية التأميمية المحطمة.

٦ ـ نشر النظريات والمبادىء الهدامة والجمعيات السرية والأحزاب الفوضوية والحركات الثورية، وتجنيد وتشجيع عصابات النهب والاختطافات والاغتيالات ونحو ذلك، مما يشغل العالم ويرهقه.

٧ ـ السيطرة على الدول النصرانية والشيوعية لتكون أداة مسخرة تخدم الأهداف والمصالح اليهودية وتمهد للتحكم اليهودي وتحمي دولة إسرائيل الناشئة، وهذا ما حدث فعلاً من بعض الدول خاصة بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي. (٢٣).

١٠ ـ حكم الإسلام في اليهود:

اليهود في حكم الإسلام كفار، لا يجوز بقاؤهم بين المسلمين إلا وهم أهل ذمة صاغرون، يدفعون الجزية ويلتزمون بحكم الاسلام في غير جزيرة

(*) انظر ص ١٢٤ المصدر السابق.

(٢٣) انظر ص ١٢٩/ بروتوكولات حكماء صهيون ـ الخطر اليهودي.

العـرب، أما في جزيرة العرب فلا يجوز لهم ولا لغيرهم من الكفار البقاء البتة. قال رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه: **«لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً»** (٢٤).

وقد فعل ذلك عمر رضي الله عنه، والمسلمون من بعده. وكذلك لا يجوز الاستعانة بهم وتوليتهم الولايات المهمة في أمور المسلمين. كما تحرم موالاتهم والتحالف معهم وصداقتهم. قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾** «٥١» المائدة.

وقد عاقب الله تعالى اليهود باللعن وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنـازير، وعباد الطاغوت، وحكم عليهم بالكفر والخلود في النار. قال تعـالى عنهم: **﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل﴾** «٦٠» المائدة.

فهم مطالبون بالإسلام واتباع الرسول محمد ﷺ فإن لم يسلموا فهم كفار من أهل النار فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»** أخرجه مسلم (*).

---

(٢٤) صحيح مسلم ـ كتاب الجهاد والسير ـ باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب الحديث رقم (١٧٦٧) جـ٣ ص ١٣٨٨.

(*) صحيح مسلم الحديث (١٥٣).

فائدة ـ اليهود شيعة الدجال:

ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أن اليهود هم جنود الدجال في آخر الزمان، وأنه سيخرج فيهم. جاء في صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة**»(٢٥).

وهذا دليل واضح على أنهم يتظاهرون باتباع كل ناعق ومبتدع وضال ليلبسوا على الناس دينهم وينشروا الاضطراب والضلال والكفر والصراع العقائدي ليخلو لهم الجو. . .

---

(٢٥) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ باب (٢٥) حديث رقم (٢٩٤٤) جـ ٤ ص (٢٢٦٦).

openkandl.com

أهم المصادر في بحث اليهودية :

١ـ القرآن الكريم وكتب السنة وكتب التفسير.

٢ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية .

٣ ـ اليهودية (مقارنة الأديان) لأحمد شلبي .

٤ ـ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم .

٥ ـ الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون) محمد خليفة التونسي .

٦ ـ اليهودية بين المسيحية والإسلام ـ خلف محمد الحسيني .

٧ ـ الملل والنحل للشهرستاني .

٨ ـ الفصل ـ لابن حزم .

٩ ـ التاريخ اليهودي العام ـ د. صابر طعيمة .

١٠ ـ التطور التاريخ لبني إسرائيل ـ عماد عبد الحميد النجار.

١١ ـ خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية ـ عبد الله التل .

١٢ ـ اليهود من خلال السنة المطهرة (رسالة ماجيستير) عبد الله الشقاري .

١٣ ـ الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ـ عبدالله التل .

obeikandi.com

ومما يلحق باليهودية :

أخطـر الحركات اليهودية
في العصر الحاضـر

أ ـ الماسونيـة .
ب ـ الصهيـونيـة .

obeikandl.com

أ ـ الماسونية Free Masonry

ـ تعريفهـــا .
ـ شعـــارها .
ـ حقيقتهـــا .
ـ تاريخ الماسونية :
* نشأتهـــا .
* مؤسسوهـــا .
ـ أهدافها ونشاطها عبر التاريخ .
ـ أنوعـــها .
ـ أهدافها في العصر الحاضر .
ـ وسائلها ومخططاتهـــا .

obeikandi.com

الماسونيـــة

تعريفها:

هي منـظمة يهودية سرية، تعمل في خفاء على تحقيق مصالح اليهود الكبرى، وتمهد لقيام دولة إسرائيل العظمى.

والماسونية ـ وهي كلمة خداعة توهم السامعين بأنها مهنة شريفة ـ نسبة إلى مؤسسي هذه المنظمة، واسم الواحد منهم باللغة الأجنبية (Free Mason) فرى ماسون أي: (البنّاء الحر) والذي يزعمون أنه سيبني هيكل سليمان وهو رمز سيطرة اليهود (بزعمهم) على مقاليد العالم.

شعارهـا:

إمعانا من الماسونية في إخفاء أهدافها اليهودية، تظهر شعاراً خداعاً وهو (الحرية، الإخاء، المساواة).

وتحت شعار الحرية: تحارب الأديان (غير اليهودية) وتنشر الفساد والفوضى.

وتحت شعار الإخاء: تحاول التخفيف من كراهية الشعوب الأخرى لليهود.

وتحت شعـار المساواة: تنشر الفوضى الاقتصادية والسياسية وتحرض على اغتصاب حقوق الناس وأموالهم وأعراضهم. وتروج للشيوعية والاشتراكية.

حقيقة الماسونية:

يجمع الباحثون والكتاب المحققون على أن الماسونية منظمة يهودية في أصلها ونشأتها، وفي نظمها وأساليبها، وفي أهدافها وغاياتها. ولا ينكر هذه الحقيقة إلا بعض المغفلين، أو الماكرين الذين ينتمون إليها.

والأدلة على أن الماسونية منظمة يهودية كثيرة منها:

١ ـ اشتمال الطقوس الماسونية على الكثير من التعاليم اليهودية بنصها ومضمونها.

٢ ـ اعتراف اليهود في كتبهم وصحفهم وغيرها بأنها منظمة يهودية واعتزازهم بخدمتها لهم.

جاء في بروتوكولاتهم قولهم «إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا»(٢٦).

وقولهم: «الأصل في تنظيمنا للماسونية، التي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأمميين، ولذلك لا يرتابون في مقاصدها، لقد أوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية كي نذرّ الرماد في عيون رفقائهم»(٢٧).

نشأتها:

يختلف المؤرخون في البداية التاريخية للماسونية، ويرجع هذا الاختلاف إلى تقلبها وتغير أسمائها وأساليبها، حسب مصالح اليهود وأغراضهم،

---

(٢٦) ص (١٣١) ـ الخطر اليهودي.

(٢٧) ص (١٥٩) ـ الخطر اليهودي.

وحسب تغير الأمم والشعوب والديانات والعصور ، فهي في كل عصر وفي كل أمة تأخذ شكلا يخدم أغراض اليهود وأهدافهم.

وهي على امتداد تاريخها الطويل كانت تنشط وتعمل في الخفاء. لذلك لم يستطع أحد الجزم بتحديد بدايتها، إلا أن أغلب الباحثين يرجح أنها تأسست في القرن الأول الميلادي أي حوالي سنة ٤٣م.

مؤسسوها:

أسسها كبار زعماء اليهود آنذاك وعلى رأسهم ملكهم (هيردوس الثاني) لقصد الحد من انتشار النصرانية التي بدأت آنذاك تنتشر ويكثر أتباعها وسميت في ذلك الوقت (القوة الخفية).

وقد عملت على محاربة النصرانية ومطاردة أتباعها، وأهم من ذلك أنها استطاعت أن تغير في المعتقدات النصرانية وتحرف الأناجيل والتشريعات إمعاناً في إفساد الديانة الجديدة وتقويضها.

أهدافها ونشاطها عبر التاريخ:

أول ما ظهرت الماسونية في القرن الأول الميلادي كما ذكرنا تحت اسم (القوة الخفية) وكان هدفها الرئيسي القضاء على الديانة النصرانية التي جاء بها عيسى عليه السلام ومطاردة أتباعها.

وقد بذلت في سبيل ذلك كل الوسائل من تحريف الأناجيل وتغيير المعتقدات النصرانية، والشريعة التي جاء بها عيسى عليه السلام، إلى التنكيل بأصحابها وأتباعها بالقتل والطرد والحبس، إلى غير ذلك من

الأساليب المعروفة عن اليهود وذلك طيلة القرون الأربعة الميلادية الأولى.

ثم ما لبثت أن اختفت أخبارها من الأحداث التاريخية، وإن لم ينقطع نشاطها.

وفي أول الإسلام لم نجد للماسونية شكلا معروفا كما هو اليوم أو كما هو في أول ظهور النصرانية، إلا أن لها آثاراً بدت في نشاط اليهود في محاولة الكيد للإسلام والمسلمين كما فعل عبدالله بن سبأ. حين أظهر بدعة الغلو في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكما حاول بيان بن سمعان وطالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي ترويج بعض الأفكار العقدية المخالفة للإسلام والتي تبنتها فرقتا المعتزلة والجهمية أيضاً.

إضافة إلى إثارة اليهود للشبهات والشكوك في عقيدة الإسلام حول الوحي والنبوة والقدر.

ثم ظهرت آثار النشاط الماسوني اليهودي أيضاً فيما بعد القرن الثالث الهجري، حين نشطت الفرق التي نشأت على الأفكار والدسائس اليهودية كالإمامية الرافضة والقرامطة، والفاطمية، والاسماعيلة، وسائر الفرق الباطنية، والاتجاهات الفلسفية، والطرق الصوفية الغالية.

وفي القرون المتأخرة ظهرت الماسونية، بشكل واضح حين غيرت شكلها وأساليبها، بما يساير التغير الفكري والسياسي والأخلاقي الذي طرأ على العالم حين ضعف المسلمون (مع الأسف) بتخليهم عن دينهم، وقوي غيرهم بالأخذ بأسباب الحياة المادية، ففي ظل الظروف المستجدة ظهرت الماسوتية الحديثة عام ١٧٧٠م.

ومنـذ هذا التـاريخ رسم اليهـود للماسونية الحديثة مخططها وأساليبها الجـديدة التي تنـاسب المتغـيرات الجـديدة للأمم والشعوب وتنسجم مع الأهداف اليهودية المرسومة حديثاً. .

أنواعهـا:

تنوعت الماسونية حسب أهدافها التي رسمها لها اليهود إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الماسونية الرمزية العامة:

وهذه تتظاهر بأنها جمعية خيرية تدعو إلى الإخاء، ويرتقي أتباعها في درجـاتهـا وأعـلاهـا (٣٣) بعد امتحانات ومراسم مختلفة ودقيقة ورهيبة، وشعارها الحية الرمزية المثلثة الرؤوس، وتسعى الماسونية الرمزية إلى أن تضم إلى عضـويتهـا رؤسـاء الـدول والوزراء وكبار الشخصيات في البلاد التي تستهدفها لتحقق من خلالهم مآربها وتسهل لهم مآربهم أيضاً.

النوع الثاني: الماسونية الملوكية:

وهي امتـداد للماسـونية الأولى (الرمزية) إلا أنها تؤكد ولاءها لليهود والتوراة، وتهدف مباشرة إلى العمل لقيام دولة إسرائيل وبناء هيكل سليمان في القدس وهي تعمل في أوساط اليهود الخلّص.

النوع الثالث: الماسونية الكونية (الحمراء):

وهذه لا تعرف إلا في خاصة اليهود، وهدفها إقامة الشيوعية الإلحادية العالمية و إثارة الفوضى والاضطرابات في العالم، تمهيداً لقيام الدولة اليهودية التي يسمونها (مملكة إسرائيل العظمى).

وليس لهذا النوع غير مركز (محفل) واحد ومقره (نيويورك) بأمريكا، ولا يستطيع دخوله إلا نفر قليل من أقطاب اليهود إذ لا يعرفه سواهم.

أهداف الماسونية في العصر الحاضر:

سبق أن ذكرنا أن الماسونية مؤسسة يهودية عالمية تخدم المصالح الكبرى لليهود على النحو التالي:

١ ـ تأسيس جمهوريات عالمية لا دينية: تكون تحت تحكم اليهود ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام (إسرائيل الكبرى).
٢ ـ محاربة الأديان القائمة: (غير اليهودية) وتشجيع وحماية الدول الإلحادية، ويقصدون بالأديان هنا الإسلام والنصرانية فحسب، أما الديانات الأخرى فهم لا يأبهون بها.
٣ ـ والهدف النهائي: إقامة دولة إسرائيل الكبرى (مملكة إسرائيل العظمى) وتتويج ملك لليهود في القدس يكون من نسل داود ثم التحكم بالعالم وتسخيره لما يسمونه (شعب الله المختار) اليهود.

ولن يمنعهم من تحقيق أهدافهم إلا الله ثم يقظة المسلمين وتمسكهم بدينهم واعتصامهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجتماعهم تحت راية التوحيد وعلم الجهاد في سبيل الله كما كانوا فيما مضى يوم هزموا اليهود وأذلوهم وأخرجوهم من جزيرة العرب.

وسائلها ومخططاتها:

إن من أهم الوسائل والمخططات التي تسلكها الماسونية في تحقيق أهدافها والتي أعلنتها في محافلها ومؤتمراتها ونشراتها أكثر من مرة على مرأى

ومسمع من العالم ما يلي:

١ ـ تجنيد الشباب ـ في كل العالم ـ لخدمة مصالح اليهود، وذلك بتوفير أسباب اللهو والعبث لهم والانغماس في الشهوات من خلال نشاطات الجمعيات الرياضية والموسيقية واستغلال وسائل النشر والإعلام ودور اللهو، والخمر، ونشر المخدرات، وبيوت الدعارة.. الخ.

٢ ـ الدخول في الأحزاب السياسية لتسيير الاتجاهات السياسية في العالم حسب المصالح اليهودية، أو على الأقل لتضمن عدم مقاومتها لليهود، أو اعتراض مصالحهم.

٣ ـ تأسيس وتشجيع النظريات والاتجاهات والجمعيات التي تنادي بالحرية لأنها أسرع وسيلة لنشر الفوضى الخلقية، وتقويض البناء الأسري والعائلي للأمم.

٤ ـ تأسيس وتشجيع النظريات والاتجاهات والجمعيات التي تساعد على تقويض البناء الاقتصادي العالمي، سواء أكانت رأسمالية ربوية أم اشتراكية شيوعية..

٥ ـ اجتذاب أكبر عدد ممكن من الأتباع للإنتماء للمحافل والوقوع في شباكها خاصة أولئك النفعيين الذين يحبون الكراسي والتسلط. وتكثيف العمل في أوساط المفكرين والأدباء من ذوي الميول الفوضوية وكذلك أصحاب التأثير القوي في مجتمعاتهم من كبار الساسة والوزراء والتجار، ورجال الصحافة والفن ونحوهم.

وعليهم إذا انضموا للمحافل، أن يستلهموا الأفكار والتعليمات الماسونية، وإلا فهم مهددون بالاغتيال والسحق. وللماسونية أساليب إجرامية للقضاء على من يحاول كشف أسرارها أو التمرد على تعاليمها مهما

كانت منزلته، ومع ذلك فقد خاب كيدهم في كثير من البلاد وكشف أمرهم كما حدث أخيراً في فضيحة المحفل الإيطالي الذي ثبت أنه كان وراء كثير من نشاطات الفساد والتخريب وأن شخصيات سياسية كبيرة كانت منضمة إليه. وكما كتب كثيرون ممن كانوا ماسونيين كتباً كشفوا فيها كثيراً من أسرارها وأساليبها، إلا أنها أصبحت تظهر في صور متعددة وراء واجهات مختلفة اجتماعية وسياسية وفكرية واقتصادية ومن هذه الواجهات جمعيات ونواد متعددة الأسماء منها ما يلي:

١ - جمعية (بناي برث) (B'nai Brith) أي (أبناء العهد)، وقد أسست هذه الجمعية سنة ١٨٣٤ بالتاريخ النصراني في نيويورك بأمريكا، وتمارس نشاطات ظاهرية طابعها اجتماعي خيري وهو الدفاع عن اليهود المستضعفين أو المضطهدين بينما هي في حقيقتها فرع للماسونية العالمية تعمل على تقويض الدين والأخلاق والنظم.

٢ - نوادي الليونز العالمية: Lions International Clubs : ومعنى الليونز الأسود جمع أسد وهي نواد ماسونية مركزها أمريكا، وهي ترتبط بجمعية (بناي برث) السابقة. ولهذه النوادي عملاء سريون في جميع أنحاء العالم.

٣ - نوادي الروتاري (Rotary Clubs) وهي نواد في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب وقد أسست سنة (١٩٠٥) بالتاريخ النصراني على يد المحامي (بول هارس) في شيكاغو في أمريكا ثم امتدت إلى جميع أنحاء العالم، وهي واجهة خادعة تخفي وراءها أهداف اليهودية في تدمير القوى المسيطرة على العالم ومن ثم التحكم فيه بما يمليه الحقد اليهودي الأسود.

أهم المراجع في بحث الماسونية :

١ ـ أسرار الماسونية .	جواد رفعت آتلخان .
٢ ـ الماسونية منشئة ملك إسرائيل .	محمد علي الزعبي .
٣ ـ الماسونية .	أحمد عبد الغفور عطار.
٤ ـ الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها .	ر. فورستيه .
٥ ـ هذه هي الماسونية .	ترجمة بهيج شعبان .
٦ ـ شهادات ماسونية .	حسين عمر حمادة .

openkandl.com

obeikandl.com

ب ـ الصهيونـــية

* تعريفها.
* الماسونية والصهونية.
* تاريخها ونشأتها.
* أهدافها.

obeikandl.com

الصهيونية Zionism

تعريفهـا:

هي منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود) وبناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك (ملك يهوذا) المنتظر.

سميت بذلـك: نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود.

الماسونية والصهيونية:

الصهيونية قرينـة للماسـونية إلا أن الصهيونية يهودية بحتة في شكلها وأسلوبهـا ومضمونها وأشخاصها، في حين أن الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة، وقد ينطوي تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والنفعيين.

كما أن الصهيونية حركة دينية سياسية معلنة تخدم اليهود بطريق مباشر فهي الجهاز التنفيذي الشرعي والرسمي لليهودية العالمية.

في حين أن الماسونية حركة علمانية إلحادية سرية تخدم اليهود بطريق غير مباشر، فهي القوة الخفية التي تهيء الظروف والأوضاع لليهود.

تاريخها ونشأتها:

الصهيونية كالماسونية ليست وليدة هذا العصر فقد مرت بمراحل كثيرة منذ القرون الأولى قبل ظهور المسيحية وبعدها وقبل ظهور الاسلام وبعده، وكانت مراحلها الأولى مهمتها تحريض اليهود على الانتفاض والعودة إلى أرض فلسطين وبناء هيكل سليمان، وتأسيس مملكة إسرائيل الكبرى، وحوك المؤامرات والمكائد ضد الأمم والشعوب الأخرى.

أما الصهيونية الحديثة: فقد بدأت نواتها الأولى عام ١٨٠٦م حين اجتمع المجلس الأعلى لليهود بدعوة من نابليون (لاستغلال أطماع اليهود وتحريضهم على مساعدته) ثم حركة (هرتزل) اليهودي التي تمخضت عن المؤتمر اليهودي العالمي في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ والذي قرر فيه أقطاب اليهود ما يسمى بـ (بروتوكولات حكماء صهيون) وهو المخطط اليهودي الجديد للاستيلاء على العالم. ومن هذا المؤتمر انبثقت المنظمة الصهيونية الحديثة التي نتحدث عنها هنا.

أهدافها:

ذكرنا أن الصهيونية حركة يهودية خالصة. أما أهدافها فهي ذات جانبين: ديني وسياسي:

أما الجانب الديني فيتلخص فيما يلي:

١ ـ إثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم. لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة (أرض فلسطين).

٢ ـ حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.

٣ ـ إثارة الروح القتالية بين اليهود، والعصبية الدينية والقومية لهم للتصدي للأديان والأمم والشعوب الأخرى.

أما الجانب السياسي فيتلخص فيما يلي:

١ ـ محاولة تهويد فلسطين (أي جعلها يهودية داخلياً) وذلك بتشجيع اليهود في جميع أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الاستقرار النفسي والوظيفي والسكني وذلك بإقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين (وهي عبارة عن مجمعات سكنية حديثة كاملة المرافق تمولها الصهيونية من تبرعات اليهود والدول الموالية لهم في العالم) وتوطيد الكيان اليهودي الناشىء في فلسطين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

٢ ـ تدويل الكيان الاسرائيلي في فلسطين عالمياً. وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل في فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية الدولية لها، وفرضها على العالم، وعلى المسلمين على وجه الخصوص. لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيس في دفع أمريكا وروسيا وأكثر دول أوربا لحماية إسرائيل سياسياً وعسكرياً ودعمها اقتصادياً وبشرياً، فبالرغم من أن أمريكا ودول أوروبا ـ دول نصرانية، وبالرغم من أن روسيا شيوعية تحارب الأديان وبالرغم ـ أيضاً ـ من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق إلا أنها لا تزال تحمي دولة إسرائيل وتدعمها بكل ما تملك من قوة مادية وعسكرية ومعنوية. وما ذاك إلا بتأثير الصهيونية الواضح.

٣ ـ متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية والاقتصادية، خطوة بخطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلاميا وتمويلها اقتصاديا، ودعمها

سياسياً.

٤ - توحيد وتنظيم جهود اليهود في جميع العالم أفرادا وجماعات ومؤسسات ومنظمات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم.

هذه أهم أهداف وأساليب الصهيونية بإيجاز.

obeikandl.com

من مراجع الصهيونية :

١ ـ الصهيونية بين الدين والسياسة . عبد السميع سالم الهراوي .

٢ ـ أصول الصهيونية ومآلها . عبد الحميد بن أبي زيان بن شنهو .

٣ ـ الصهيونية والنازية . معين أحمد محمود .

٤ ـ اليهودية والصهيونية . أحمد عبد الغفور عطار .

٥ ـ الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتزل إلى رابين . توفيق أبوبكر .

٦ ـ مؤامرة الصهيونية على العالم . أحمد عبد الغفور عطار .

٧ ـ احذروا الصهيونية . يوري ايفانوف .

obeikandl.com

(٢) النصرانيــة

١ ـ تعريفها.
٢ ـ أصلها.
٣ ـ نشأتها وتاريخها.
٤ ـ علاقتها باليهودية.
٥ ـ أهل الكتاب (اليهود والنصارى).
٦ ـ أحكام أهل الكتاب في الإسلام.
٧ ـ أطوار النصرانية وبداية الانحراف فيها.
٨ ـ المعتقدات النصرانية:
أ ـ التثليث.
ب ـ تقديس الرهبان.
جـ ـالصلب والفداء.
٩ ـ النصارى في التاريخ الاسلامي.
١٠ ـ الفرق النصرانية الرئيسة.
١١ ـ النصرانية في العصر الحاضر:
أولا ـ مواطنها ودولها.
ثانيا ـ نشاط النصرانية في العصر الحاضر:
أ ـ النشاط التبشيري.
ب ـ النشاط الاستشراقي.
جـ ـ الاحتلال العسكري وأهدافه.

obeikandl.com

النصرانية Christianity

١ ـ تعريفها:

تطلق النصرانية على الـدين المنـزل من الله تعـالى على عيسى عليه السلام، وكتابها الانجيل[٢٨].

وأتباعها يقال لهم (النصارى) نسبة إلى بلدة الناصرة في فلسطين، وهي التي ولد فيها المسيح.

أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب. ويشهد لذلك قوله تعالى:

﴿قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ «١٤» الصف.

٢ ـ أصلها:

فالنصرانية في أصلها دين منزل من الله تعالى، لكنها غيرت وبدلت وحـرفت نصـوصهـا، وتعددت أناجيلها، وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك (وذلك باعتراف مؤرخي النصارى أنفسهم) ثم نسخت بالإسلام. فأصبحت باطلة لتحريفها ولنسخها كاليهودية.

المسيحية: وفي العصور المتأخرة أطلق عليها (المسيحية) وعلى أتباعها

---

(٢٨) النصارى لا يزالون يقدسون التوراة (العهد القديم) والانجيل ويسمونه:(العهد الجديد).

obeikandl.com

(المسيحيون) نسبة إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
فالمسيحية هي النصرانية تماماً.

وبالرغم من أن الاسم الذي سماهم الله به هو (النصارى) إلا أنهم يفضلون أن يسموا بالمسيحيين، إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح وتخلصاً من مقت المسلمين لاسم (النصارى) الذي جاء ذمه في القرآن والسنة، لذلك على المسلمين أن يلتزموا بتسميتهم (النصارى) كما سماهم الله ورسوله بذلك.

٣ ـ نشأتها وتاريخها:

النصرانية تعتبر امتداداً لليهودية لأن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل مجددا في شريعة موسى عليه السلام، ومصححا لما حرفه اليهود منها وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم.

قال تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿**ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا إلى بني إسرائيل**... إلى قوله تعالى: **ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم**﴾ «الآيات من ٤٨ إلى ٥٠ آل عمران.

علاقتها باليهودية:

الديانة النصرانية امتداد لليهودية، ومكملة لها، لأن عيسى عليه السلام ـ كما أسلفنا ـ جاء رسولا إلى بني إسرائيل، مصححا ما حرفوه من الدين المنزل على موسى عليه السلام في التوراة، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم، ومبشراً بمحمد ﷺ رسولا يأتي من بعده. فقال تعالى:

﴿وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ «٦» الصف.

لكن غالب بني إسرائيل (اليهود) كذبوا عيسى عليه السلام وأنكروا رسالته وحاربوا أتباعها، ولما رفعه الله إليه حرفوا الدين الذي جاء به وحاولوا طمسه بمكرهم ودسائسهم، ولم يمض ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحولت تماما عن مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث، وتبدلت نصوصها وأحكامها. كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل.

فالنصرانية الحاضرة صنعة اليهود، تسير في ركابهم لذلك نرى النصارى لا يزالون يعترفون بكتاب اليهود (التوراة) ووصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام رغم تحريف اليهود لها ويسمونها (العهد القديم) بالإضافة إلى كتابهم الإنجيل المحرف الذي يسمونه (العهد الجديد).

أما اليهود فهم ينكرون كل ما عدا التوراة، إلا ما ورد عن علمائهم ومفسريهم ويسمونه (التلمود) وهو مقدم عندهم على التوراة.

والنصارى يكفرون اليهود لتكذيبهم عيسىٰ عليه السلام. واليهود يكفرون النصارى، لأنهم يرونهم مبتدعين، ودينهم باطل لأن عيسى (عليه السلام) بزعمهم ساحر كذاب.

قال الله تعالى عن الفريقين:

﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست

اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾. «١١٣» البقرة.

٥ ـ أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

ويطلق على اليهود والنصارى معاً (أهل الكتاب) إشارة إلى أن أديانهم سماوية منزلة من الله تعالى إليهم بكتاب. وأحياناً يطلق على أحدهما، والكتاب هو التورة المنزلة على موسى عليه السلام، والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام. وقد ورد هذا الإطلاق في الكتاب والسنة.

ومع أن اليهود والنصارى (أهل الكتاب) يكفر بعضهم بعضا إلا أنهم يجتمعون على الكيد للإسلام، والإضرار بالمسلمين. وقد ذكر الله عنهم ذلك في أكثر من آية قال تعالى: ﴿**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق**﴾ «١٠٩» البقرة.

وقال تعالى: ﴿**ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم**﴾ «١٠٥» البقرة.

والذين كفروا من أهل الكتاب هم من لم يسلم من اليهود والنصارى.

وأهل الكتاب مكلفون بإقامة التوراة والإنجيل معاً، لكنهم كفروا بهما، قال تعالى: ﴿**قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل**﴾ «٦٨» المائدة.

ومن إقامة التوراة والانجيل: الإيمان بمحمد ﷺ حيث بشرت به هذه الكتب، واتباع الإسلام الذي نسخ ما قبله من الأديان.

٦ ـ أحكام أهل الكتاب في الاسلام:

أهل الكتاب (اليهود والنصارى) في حكم الإسلام سواء، فقد كذبوا برسول الله وآياته، فهم بذلك كفار يستحقون نار جهنم خالدين فيها. وذلك حكم الله تعالى فيهم. قال الله تعالى: **﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾** «٦» البينة.

وبالرغم من أهل الكتاب كلهم يجتمعون على الكيد للإسلام والمسلمين، إلا أن اليهود أشد عداوة للمسلمين من النصارى.

قال الله تعالى: **﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾** «٨٢» المائدة.

والذين في قلوبهم مودة للمؤمنين في هذه الآية هم الذين أسلموا من النصارى كالنجاشي وأصحابه، أما من بقي على كفره فهم كفار من أصحاب الجحيم ولا يكنون مودة للمسلمين كما قال تعالى:

﴿والذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ «٨٦» المائدة.

ومهما يكن من شيء فاليهود والنصارى المكذبون لرسول الله ﷺ كلهم أعداء للمسلمين لكن اليهود أشد عداوة وكيداً.

ولذلك فالملاحظ أن الذين دخلوا في الإسلام من النصارى أكثر من

الذين أسلموا من اليهود.

وأهل الكتاب أمام حكم الإسلام يخيرون بين أمور ثلاثة:

(١) إما أن يسلموا.

(٢) أو يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهنا يلزمهم الصَّغار وقبول حكم الإسلام، واحترام العقيدة والشعائر الإسلامية.

(٣) وإذا لم يرضوا بذلك يقاتلون فيقتل محاربهم، وتسبى نساؤهم وذرياتهم وأموالهم.

كما أنه يحل للمسلمين ذبائح أهل الكتاب إذا ذبحوها بالطريقة الشرعية وذكروا اسم الله عليها، وطعامهم إذا لم يختلط بحرام كالخنزير والخمر، وكل آنيتهم، ونكاح نسائهم المحصنات.

٧ ـ أطوار النصرانية وبداية الانحراف فيها:

أولا يجب أن نعرف ـ كما أسلفنا ـ أن النصرانية في أصلها دين منزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام وكتابها الإنجيل وقبله التوراة.

فالإيمان بأن عيسى رسول الله، وأن الإنجيل المنزل عليه من الله حق، واجب، بل هو من أركان الايمان التي لا يتم إسلام المسلم إلا بها فالإيمان هو: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله... الخ.

فالنصرانية في عهد عيسى عليه السلام، وفي:

طورها الأول: هي دين الله الحق، ولما رفع الله تعالى إليه عيسى عليه السلام، بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة، حيث كان

اليهـود الـذين لم يؤمنـوا بعيسى عليه السـلام لهم بالمـرصـاد يطاردونهم ويقتلونهم . . ويشون بهم عند السلطات (الحكام) وهذا هو:

الطور الثاني: واستمر قرابة نصف قرن.

والطور الثالث: ويبدأ في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهو عهد كتابة الأناجيل المبتدعة، وهي عبارة عن اجتهادات لم تسمع من عيسى عليه السلام مشافهة وبعضها من دس اليهود كما سيأتي بيان ذلك. واستمر هذا الطور ما يزيد على ثلاثة قرون، عاشت فيه النصرانية في تخبط وافتراق، وتأثرت بالفلسفات والآراء والطقوس الوثنية السائدة، إضافة إلى ما لعبـه اليهـود خلال هذه الفـترة، من الدس والتحريف وإشاعة الفرقة والاختلاف العقدي والمذهبي بين صفوف أتباع النصرانية. .

كما أنه خلال هذه الفترة فقد النص الصحيح للإنجيل وكثرت الأناجيل إلى حد لا يمكن الاهتداء إلى نص الإنجيل الثابت.

أمـا الـطور الـرابـع: ويبـدأ بالتجمـع النصراني الكبير الذي عقده قسـطنطين ملك الرومان في نيقية سنة ٣٢٥م، وهو تجمع حاسم قرر فيه مبتدعة النصارى الاتجاه نحو النصرانية الضالة، والتي هي مزيج من الوثنية الرومانية السائدة آنذاك، ومن اليهودية المحرفة وبقايا النصرانية المشوشة، والديانات الوثنية الهندية.

وفي هذا اللقـاء رسخت عنـد النصـارى عقيدة التثليث الوثنية وهو اعتقادهم أن الله ثالث ثلاثة هم:

الأب: وهو الله بزعمهم (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا).

والابن: وهو عيسى بزعمهم.

وروح القدس: ويتمثل في الروح التي حلت في مريم.

ومنذ ذلك الحين وحتى الآن، والنصرانية على هذا الاعتقاد الفاسد. وقد حكى الله عنهم ذلك وسماهم (الكافرين والضالين). قال الله تعالى:

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد﴾ «٧٣» المائدة.

وقال:

﴿وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيحُ ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ «٣٠» التوبة.

والذين كفروا من قبل هم اليهود والرومان والوثنيون.

وقال تعالى في وصف الصراط المستقيم:

﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ «٧» الفاتحة.

٨ ـ المعتقدات النصرانية:

العقيدة النصرانية: بعد تحريفها أصبحت خليطاً من الوثنية الرومانية والهندية والفسلفة اليونانية، والتحريف اليهودي، ومن أهم اعتقاداتها:

أ ـ عقيدة التثليث: وهي بزعمهم أن الله ـ تعالى عما يقولون ـ له ثلاث حالات وتسمى عندهم (الأقانيم) فالله عندهم ثلاثة:

الأول: الإلّه الأب، وله خصائص اللاهوتية أي الإلّهية وهو الله.
الثاني: الإلّه الابن وله خصائص الناسوتيه أي البشرية، وهو عيسى.
الثالث: الإلّه الروح القدس: وله خصائص الازدواجية بين الإلّهية والبشرية وهو الروح التي حلت في مريم.

وعلى هذا فهم يزعمون أن الله تعالى ثالث ثلاثة، وهذ هو الشرك المحض، وقد ذكر الله تعالى ذلك عنهم ورد عليهم بقوله تعالى:

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفىٰ بالله وكيلا﴾ «١٧١» النساء.

وقال تعالى: **﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم * أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم * ما المسيح ابن مريم إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون﴾** «٧٣ ـ ٧٥» المائدة.

وحين زعموا أن عيسى ابن مريم قال لهم اتخذوني وأمي إلّهين افتراء عليه رد الله عليهم: بقوله تعالى: ﴿**وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلّهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد**﴾ «١١٥ ـ ١١٧ المائدة.

ب ـ تقديس الرهبان ورجال الكنيسة والثقة العمياء بهم:

فهم يزعمون أنهم يتكلمون ويأمرون وينهون نيابة عن الله تعالى، ولهم السلطة المطلقة في الدين، فيحلون ويحرمون، بل ويغفرون للمذنب والمجرم والفاجر بمجرد حضوره للكنيسة، وتقبيله لأعتابها ولأقدامهم (النجسة) وقد يمنحون المجرمين والمفسدين في الأرض صكوك الغفران زاعمين أنهم يضمنون لهم بها الجنة!.

وقد حكى الله عنهم ذلك فقال:

﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**﴾ «٣١ التوبة.

لذلك هم يسمون رجال الكنيسة (رجال الدين) وهذه التسمية نابعة من فكرتهم الخاطئة من أن الدين لا صلة له بالدنيا، وله رجال لا يتدخلون بأمور الدنيا التي لها رجالها، وقد انتقلت هذه التسمية مع الأسف إلى

المسلمين بالتقليد الأعمى وأخذ المصطلحات الغربية دون تمحيص، لأن الإسلام دين الحياة، وكل المسلمين ينبغي أن يكونوا رجال دين، بل إن من أهم شروط الولاية والإمارة في الإسلام: الفقه والعلم بالدين؛ حتى تهتدي نشاطات الحياة كلها بأحكام الإسلام التي تشمل كل شيء.

جـ ـ الصلب والفداء وتقديس الصليب:

وذلك أنهم يزعمون أن الله تعالى المتمثل في زعمهم (بالابن) وهو المسيح (عليه السلام) أراد أن يصلب وأن يقتل (بزعمهم الباطل) تكفيراً لخطايا بني آدم وهم يعتقدون أنه وقع له الصلب والقتل لأجل ذلك، مع أن ذلك لم يحدث وإنما شبه لهم كما جاء في القرآن الكريم.

وكل ذلك من دسائس اليهود، قتلة الأنبياء، وذلك أن اليهود حين حقدوا على عيسى عليه السلام وأتباعه وخافوا من انتشار دينه استعدوا عليه السلطات والحكام، وهموا بقتله، فأوقع الله بأيديهم رجلا يشبهه ابتلاء وامتحاناً فقتلوه وصلبوه، ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام إليه وطهره من أيديهم، فاستمروا في اضطهاد أتباعه.

وبعد ذلك دسوا في النصرانية فكرة الفداء والصلب بقصد إفساد عقيدة النصارى فكان لهم ذلك وقد حكى الله عنهم ذلك ورد عليهم بقوله:

﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ «١٥٧ ـ ١٥٨» النساء.

٩ ـ النصارى في التاريخ الاسلامي:

لما ظهر الإسلام وتوسعت الفتوحات في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين كان النصارى قسمين:

الأول ـ الغالبية منهم دخلت الإسلام:

طوعاً أو كرهاً وهم نصارى الجزيرة العربية والعراق والشام وفلسطين، ومصر وأفريقية، وكذلك النصارى من أهل فارس وما حولها من بلاد الشرق، وكان النصارى أكثر قبولا للإسلام من اليهود والمجوس والوثنيين.

الثاني ـ البقية الذين لم يدخلوا الإسلام وهم على حالين:

أ ـ نصارى لم تصلهم الفتوحات الإسلامية، وهم نصارى أوروبا (عدا الأندلس وشرق أوربا) وهؤلاء مركزهم روما، ومنهم انطلقت الهجمات النصرانية على المسلمين في الشام ومصر وأفريقية أيام الحروب الصليبية وما قبلها وما بعدها إلى عهد ما يسمى بـ (الا ستعمار[٢٩] الحديث) بل وحتى اليوم.

ب ـ النصارى الذين بقوا على نصرانيتهم داخل الدولة الإسلامية (أهل الذمة) أو تحت الرق، وكان لهؤلاء دور كبير في الكيد للإسلام والمسلمين، وكثيراً ما يتضامنون مع اليهود سراً في ذلك، كما حصل في مقتل عمر رضي الله عنه والفتن التي تلت ذلك، كما أن هؤلاء قاموا بجهد كبير في بث المعتقدات والشبهات والفلسفات الدخيلة على العقيدة الإسلامية، والتي

---

(٢٩) هذه التسمية غير صائبة فالاستعمار هو العمران والإصلاح، والأولى أن يقال: الاستعباد أو الاحتلال، أو الاغتصاب، أو التخريب، ونحو ذلك.

أسفرت عنها الفرق الكلامية كالقدرية، والجهمية، والمعتزلة، والفرقً الباطنية: كالرافضة، والاسماعيلية، والحلولية، والاتحادية والاتجاهات الفلسفية، والطرق الصوفية، وكل هذه الفرق والمذاهب أثر النصرانية فيها جلي واضح.

وللنصارى في العصر الحديث أثر كبير في غزو المسلمين عسكرياً وسياسياً، وفكرياً، وأخلاقياً، واقتصادياً كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

١٠ ـ الفرق النصرانية الرئيسية:

انقسمت النصرانية إلى ثلاث فرق رئيسية هي:

الأولى: الكاثوليك:

وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية العامة. وهي أعرق وأكبر الطوائف النصرانية ومركزها في روما وجمهورها في أوربا عموماً وهم يعتقدون ـ بزعمهم ـ أن الله الابن مساو في خصائص الألوهية لله الأب، وروح القدس منبثق عنهما.

الثانية: الأرثوذكس:

وهم أتباع الكنيسة الأرثوذكسية وهي كنيسة الروم الشرقية، ومركزها الأصلي قديماً ـ القسطنطينية ـ وأكثر أتباعها من شمال وغرب آسيا وشرق أوروبا، والآن ليس لها مركز معين، فكل كنيسة من كنائسهم لها صفة الاستقلال. ويعتقد أتباعها أن الله الأب أفضل من الله الابن، وأن روح القدس انبثق عن الله الأب. تعالى الله وتقدس عما يزعمون.

الثالثة: البرو تستانت:

ويتبعون الكنيسة البروتستانتية ـ التي أسسها (مارتن لوثر) في القرن السادس عشر الميلادي وأتباعها في أوروبا وأمريكا الشمالية وهي أخف

الفرق النصرانية تقديساً لرجال الكنيسة ولا تعتقد لهم حق الغفران، ولا تقدس أقوالهم. وتفسيرها للتثليث أخف في وثنيته من الفرقتين الأوليين، وكانت في نشأتها أميل للتوحيد ـ متأثرة بالمسلمين ـ لكنها لم تصمد أمام الضغط النصراني فانغمست بالكفر والشرك.

١١ ـ النصرانية في العصر الحديث:

(ونقصد بالعصر الحديث هنا القرون الثلاثة الأخيرة تقريباً).

أولا: مواطنها ودولها:

تنتشر النصرانية في أكثر بلاد العالم، فهي في عدد أتباعها تأتي بالدرجة الثانية بعد الإسلام.

وتتزكز النصرانية في أوروبا وأمريكا، وأكثر الأقليات النصرانية وجوداً في العالم الإسلامي في مصر والشام، والمغرب والسودان كما أن لها نشاطاً وانتشاراً واسعاً في أفريقيا واستراليا، وشرق آسيا.

ثانيا: نشاط النصرانية ضد الإسلام في العصر الحاضر:

للنصرانية في العصر الحاضر نشاط واسع النطاق، يمتاز بالتنظيم والتخطيط. والدقة بالإضافة إلى قوة الدعم المادي والبشري الذي يبذله النصارى. ويتمثل هذا النشاط في عدة وجوه نوجزها فيما يلي:

أ ـ النشاط التنصيري[٣٠] وهو ما يسمى: (التبشير):

والمقصود به الدعوة إلى النصرانية بين أوساط المسلمين، وإذا لم يمكن تنصيرهم، فيكون التركيز على إخراجهم من الإسلام.

---

(٣٠) التنصيري أصدق من التبشيري لأن التبشير إنما يكون بالخير، ودعوتهم شر وكفر.

فقد كان هدف التبشير في القرن الماضي: إخراج المسلمين من الإسلام إلى النصرانية، لكن ذلك لم يحدث إلا في نطاق ضيق جداً، فاتجهت سياسة المبشرين من محاولة تنصير المسلمين إلى محاولة إخراجهم من الإسلام وإبقائهم بلا دين، لأنهم يرون في الإسلام وحده خطراً عليهم.

والعمل التبشيري ينشط في البلاد الإسلامية التي يسود فيها الجهل والفقر كأفريقيا، وأندونيسيا، وشرق آسيا. ويتخذ كافة الأساليب من فتح المدارس لتنصير أبناء المسلمين، أو صرفهم عن دينهم، وفي المستشفيات للتقرب إلى المرضى للترغيب بالنصرانية، وفتح الملاجىء ودور الرعاية الاجتماعية، وتوزيع الأغذية والملابس والهدايا كل ذلك باسم السيد المسيح وباسم النصرانية، ويصاحب ذلك تشويه سمعة الإسلام والمسلمين، وأن دينهم دين الجهل والفقر والمرض، خاصة بين الناشئة.

ب ـ النشاط الاستشراقي:

وهو غزو فكري وثقافي مركز، ولأهميته وخطورته. سيأتي الكلام عنه في موضوع مستقل (إن شاء الله).

جـ ـ الاحتلال العسكري:

وقد بدأت موجة الاحتلال العسكري للعالم الإسلامي من قِبل النصارى قوية وعنيفة منذ أواخر القرن الثالث للهجرة، ثم ازدادت عنفاً في القرنين الرابع والخامس الهجريين (وهي ما يسمىٰ بالحروب الصليبية).

لكن كان المسلمون في ذلك الوقت أكثر تمسكاً بدينهم، وأكثر استعداداً للجهاد، فاستطاعوا أن يردوا هجمات النصرانية الوحشية أكثر من مرة،

وانتهت بالحركة التي قادها صلاح الدين الأيوبي، حين طهر أرض مصر والشام من آثار الدولة العبيدية الباطنية ثم جمع كلمة المسلمين تحت راية الجهاد فأجلى النصارى عن القدس ولله الحمد.

وبعد ذلك بعدة قرون بدأت هجمات النصارى عبر البرتغال على أطراف البلاد الإسلامية في أفريقيا، وشرق آسيا. ثم تبعتها بريطانيا وإيطاليا في احتلال الهند وأندونيسيا وبعض بلاد المغرب.

وبعد أن ضعف المسلمون، وكثرت فيهم البدع والخرافات واجتالتهم الطرق الصوفية المخذلة، والتجأ بعضهم إلى التعلق بالقبور والتمسح بها والذبح لها ودعاء الموتى، واستسلم بعضهم إلى ملذات الدنيا، والبعض الآخر بدأ يتشبث بالأفكار الغربية الوافدة، وقعدوا عن الجهاد، بعد ذلك انقضت عليهم الدول النصرانية من كل جانب ولم تنته الحربان العالميتان إلا والعالم الإسلامي غالبه تحت السيطرة الغربية النصرانية أو الروسية الشيوعية.

ما عدا المملكة العربية السعودية، التي أنعم الله عليها بدعوة التوحيد التي أعلنها الإمام محمد بن عبد الوهاب، ونصرها الإمام محمد بن سعود وأحفاده رحمهم الله والتي هيأ الله لها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي جمع الكلمة ووحد الصف تحت لواء التوحيد، وهذا هو السر في عدم دخول المحتلين هذه البلاد.

وكذلك أفغانستان لم يدخلها الاحتلال ـ آنذاك ـ لسببين: الأول: تمسك أهلها القوي بالإسلام والجهاد، والثاني: وعورة مسلكها. ولكن لما

كثر في أهلها الخبث وقل تمسكهم بالإسلام غزتهم الشيوعية الملحدة المدمرة، ونرى بشائر العودة إلى الإسلام قد تمثلت في المجاهدين الأفغان الذين أعلنوا راية الجهاد في سبيل الله، ووقفوا أمام جحافل الكفر والإلحاد بإيمان وصبر. نسأل الله لهم النصر والتمكين.

ومثلها أجزاء اليمن الشمالية.. لم يدخلها الاحتلال، لوعورة مسالكها وقوة شكيمة أهلها في الدفاع عنها.

ثم ما لبث الاحتلال العسكري المباشر أن رحل من البلاد الإسلامية رويداً رويداً لكن بعد أن حقق الأهداف الرئيسة للنصارى ـ ومن ورائهم اليهود أيضاً ـ ومن هذه الأهداف:

١ ـ التحكم بالبلاد الإسلامية اقتصاديا، وذلك حين استفاد من الخيرات المادية والطاقات البشرية قبل رحيله، وبعد أن رحل وضع العراقيل والعقبات التي تعوق النهضة الاقتصادية في البلاد التي رحل منها لتبقى تمده بالخامات وتستورد منه كل الإنتاج الذي تحتاجه من صناعات خفيفة وثقيلة ومنتجات زراعية وغيرها فتكون سوقاً دائمة له.
٢ ـ التحكم بالمسلمين عسكريا، وكبت قوتهم الجهادية، وروحهم المعنوية وعرقلة الصناعة والأساليب العسكرية في بلاد المسلمين، لتبقى عالة عليهم في الأسلحة والتدريب والخبرات العسكرية.
٣ ـ التحكم بالمسلمين سياسيا وتشريعيا، وذلك بإدخال النظم البشرية الوضعية (العلمانية) وتنحية التشريع الإسلامي عن أنظمة الحكم والقضاء والاقتصاد والحدود وسائر شئون الحياة.

وذلك بالقضاء على الحكومات الشرعية، وتمكين أصحاب الاتجاهات والنزعات المتطرفة من الحكم، كالقوميين والبعثيين والاشتراكيين، والعلمانيين، والأقليات غير المسلمة، لضمان إبعاد الماكرين وفصله عن حياة المسلمين خوفاً من عودة الروح الإيمانية الجهادية لدى المسلمين (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

٤ - التحكم بالمسلمين فكريا وثقافياً وإعلاميا، وذلك بعلمنة[٣١] التعليم وإفساد الصحافة وأجهزة الإعلام لتروج الانحراف الخلقي، وتحارب الفضيلة والحشمة والتماسك الأسري، تحت شعار التحرر من التقاليد ونحو ذلك، وإشغال الناشئة من أبناء المسلمين بالتوافه كالرياضة والفن والأدب الرخيص. وبث الأفكار والنظريات المادية الإلحادية التي تشكك المسلمين بعقيدتهم، أو تشغلهم عنها على الأقل.

٥ - تفريق البلاد الإسلامية إلى دويلات وأنظمة وانتماءات متنافرة ومتناحرة خوفاً من تعاضدها وجمع شملها لأن ذلك يشكل خطراً عليه بلا شك.

ومع ذلك كله فإن أملنا في الله كبير بأن يوقظ المسلمين ويعيدهم ويهديهم للتمسك بدينهم ويجمع كلمتهم تحت راية التوحيد والجهاد إن شاء الله..

---

(٣١) علمنة التعليم: أي جعله يتجه إلى بث الأفكار التي تنفر من الدين وتبعده عن مجال الحياة، وتغل الإسلام، وتفصل الأجيال عن ماضيها المجيد، وتبث فيهم الإعجاب بالغرب والحياة المادية فيه، والتضييق على المقررات الدينية إن وجدتت وعزلها في حيز ضيق لفصل الدين عن المناهج الأخرى.

من مراجع النصرانية :

١ ـ القرآن الكريم .
٢ ـ كتب السنة المطهرة .
٣ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية .
٤ ـ الملل والنحل ـ للشهرستاني .
٥ ـ الفصل ـ لابن حزم .
٦ ـ هداية الحيارى ـ لابن القيم .
٧ ـ محاضرات في النصرانية ـ محمد أبو زهرة .
٨ ـ إظهار الحق لرحمة الله الهندي .
٩ ـ أضواء على المسيحية ـ متولي يوسف شلبي .
١٠ ـ التبشير والاستعمار ـ مصطفى الخالدي وعمر فروخ .

obeikandl.com

ب : أديـــان وثنيـــة

البوذيـــة

* لمحة عن تاريخ الديانات في الهند وشرق آسيا.
* البوذيـــة.

- أصلها وسبب تسميتها.
- معتقدات البوذية وتعاليمها.
- مواطنها.

obeikandl.com

البـوذيـة ـ BUDDHISM

تمهيد عن تاريخ الديانات في الهند وشرق آسيا:

اشتهـرت بلاد جنـوب آسيا وشرقهـا وخـاصـة الهند بكثرة الديانات وتعددها حتى إنها لتعد بعشرات الآلاف، والمعروفة منها الآن كلها ديانات وثنية تقوم إما على الشرك أو الإلحاد، ما عدا الإسلام. حيث يوجد عدد كبير من المسلمين في الهند إذ تقدر نسبتهم بما يزيد على ١٥ ٪ من مجموع السكان.

وقد عرفت تلك الديانات الوثنية منذ قرون طويلة تزيد على ثلاثين قرناً من الآن، وهي في الجملة تمثل مذاهب في الحياة والأخلاق أكثر منها عقائد. وأكثرها لا ينطبق عليها مفهوم الديانة ولا العقيدة.

وفي هذه العجـالـة سنعرض بإيجاز لإحدىٰ تلك الديانات الوثنية في شرق آسيا وهي البــوذية، ومن خلال التمهيد لها سنتعـرض للهنـدوسية (البرهمية والكنفوشيوسية).

وحيث تعتبر البوذية امتداداً طبيعياً ـ في غالب تعاليمها ـ للهندوسية (البرهمية) فمن الضروري أن نعرض بإيجاز للهندوسية: فالهندوسية هي أكبر الديانات الهندية الوثنية، وأكثرها أتباعاً، وسميت الهندوسية نسبة إلى بلاد الهند، وفي القرن الثامن قبل الميلاد أطلق عليها (البرهمية) نسبة إلى (براهما) الذي جدد الديانة الهندوسية وهو في زعمهم (إله).

عقائد الهندوسية (البرهمية):

١ ـ يعتقد الهندوس أن الله ـ تعالى الله وتقدس عما يفترون ـ له ثلاثة أقانيم، أي ثلاث حالات وهي:

١ ـ براهما موجد العالم.

٢ ـ مشنو حافظ العالم.

٣ ـ سيفا مهلك العالم.

٢ ـ يعتقدون أن هناك آلهة كثيرة أقل من الإله (المثلث) فالسماء لها إله والأرض لها إله، والمطر له إله، وكذلك الرعد والنار والصبح.. الخ.

٣ ـ لذلك فهم يعبدون كل ما يعجبهم، أو يحبونه، أو يخافونه من المخلوقات حولهم.

ولذلك تحظى البقرة عند الهندوس حتى الآن بالمكانة الأولى تقديساً وعبادة، فهم يحلبونها ويعبدونها.

٤ ـ ينكرون البعث واليوم الآخر، ويرون أنه لابد من الجزاء والحساب على الخير والشر لكن ذلك يكون في الحياة الدنيا.،

٥ ـ يعتقدون بتناسخ الأرواح، وذلك بسبب إنكارهم البعث، فهم يرون تناسخ الأرواح ليكون الجزاء على الروح إذا انتقلت بين الأجساد.

وأكثر أتباع الهندوسية في الهند، ويوجد لهم أقليات في الصين والتبت وكوريا، وسائر بلاد شرق آسيا.

الطبقية عند البراهمة:

وتقوم الديانة البرهمية (الهندوسية) على النظام الطبقي فهي تقسم أتباعها إلى أربع طبقات.

الأولى: البراهمة وهم مقدسون تجري فيهم الدماء الإلهية (بزعمهم) وهم رجال الدين، والجميع في خدمتهم.

الثانية: الكاستريا ـ وهم الجنود والذين يقدمون القرابين للبراهمة.
الثالثة: ويشا ـ بويسيه ـ وهم أصحاب الحرف كالتجارة والصناعة والزراعة.
الرابعة: شودرا ـ وهم خلقوا (بزعمهم) لخدمة الطوائف الثلاث الأولى.

ونعود الآن إلى البوذية . .

البوذيـــة:

أصلها وسبب تسميتها:

البوذية ديانة وثنية هندية تنسب إلى رجل يلقب بـ (بوذا) أي العارف. واسمـه (سذهاتا) ولد من أسرة ثرية وذات سلطان، لكنه نزع إلى العزلة والزهد والتنسك لكن على غير هدى من وحي أو دين إلهي، مما جعله يبتدع مبـادىء وأخلاقاً وسلوكاً، ويشكل نظاماً اجتماعياً ودينياً يميل إلى الإلحاد والوثنية. وكان ظهوره في القرن السادس قبل الميلاد.

معتقدات البوذية وتعاليمها:

١ ـ مسألة الألوهية:

كان بوذا في أول دعوته لا يتكلم عن الألوهية ويتحاشى الخوض في أمور الغيب، ثم تحول إلى محاربة الاعتقاد بوجود الله، وصار ينادي بالإلحاد.

لكن بعد وفاة بوذا عبده البوذيون، وأقاموا له التماثيل والمعابد.

٢ ـ قانون الجزاء:

يعتقد البوذيون (والهندوس) أنه لابد من الجزاء على الأعمال خيراً

أو شراً، لكنهم يرون ذلك إنما يحدث في الحياة الدنيا، لذلك فهم ينكرون البعث والجزاء بعد الموت (يوم القيامة)، وينكرون الجنة والنار بلا دليل ولا برهان وأنى لهم ذلك، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن من أنكر البعث والجزاء والجنة والنار فهو كافر قال الله تعالى: ﴿**زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير**﴾ «٧» النحل.

٣ ـ تناسخ الأرواح:

حين اعتقد البوذيون ـ وقبلهم الهندوس ـ بأنه لا بعث ولا جنة ولا نار وأنكروا (اليوم الآخر) اضطروا إلى القول بعقيدة تناسخ الأرواح، فهم يعتقدون أن من مات انتقلت روحه إلى حي جديد، فإذا مات الثاني انتقلت إلى ثالث وهكذا إلى ما لا نهاية. ثم هم يزعمون ـ بناء على قانون الجزاء ـ أن هذه الروح تلقى جزاءها على ما تعمله من خير أو شر (بالنعيم أو الشقاء) أثناء تنقلها من جسم إلى جسم. وهذا اعتقاد باطل ينافي ما ثبت في صحيح السنة من أن روح الإنسان بعد موته تنتقل إلى حياة البرزخ فإن كان صالحاً عرجت إلى السماء طيبة طاهرة تتنعم بنعيم الله، وإن كان غير صالح أنزلت إلى أسفل سافلين معذبة مهينة.

٤ ـ إلغاء نظام الطبقات:

البوذيون يحاربون النظام الطبقات الذي تقوم عليه الهندوسية (البرهمية) فهم يقولون بتساوي الناس في الحقوق والواجبات، وهذا ينافي شريعة الله وفطرته التي فطر الناس عليها قال تعالى: ﴿**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**﴾ «٧» التغابن.

٥ ـ التسول والبطالة:

من تعاليم البوذية أنها توصي أتباعها بالتخلي عن أموالهم وعقاراتهم وحرفهم، ومد اليد للآخرين بالتسول والاستجداء، فهم يعيشون على البطالة والكسل، وهذه تعاليم لا تستقيم معها الحياة ولا ترتقي بها الأمم، بخلاف الإسلام فإنه دين يأمر بالعمل والنشاط والقوة وينهى عن البطالة والكسل ويعاقب عليهما أحياناً.

مواطنها:

البوذية من أوسع الديانات الهندية الإلحادية انتشاراً ـ بعد الهندوسية ـ في الهند وخارجها، فلها أتباع في كوريا والصين واليابان، ونيبال وأندونيسيا والتبت وسيلان وجاوه ومنغوليا وسيام وكمبوديا، وبورما وتايلاند وغيرها.

من مراجع الديانات الهندية:

١ ـ مقارنات الأديان. أبو زهرة.

٢ ـ أديان الهند الكبرى. أحمد شلبي.

٣ ـ حضارة الهند. غوستاف لوبون.

٤ ـ أديان العالم الكبرى. حبيب سعيد.

٥ـ دائرة معارف القرن العشرين. محمد فريد وجدي.

٦ ـ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة. عبد القادر شيبة الحمد.